



ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
«اطع الحك سبيل وبك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجاظلمهم بالتجـه شي أحسن»
«قوآل كويم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

الخميس 13 ذي القعدة 1415 هـ . الموافق 13 ابريل 1995 م . العدد 682 . السنة السابعة والعشرون . ثمن العدد : درهمان . رقم الإيداع القانوني : 1994/160

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يقول في رسالة سامية الى حجاجنا الميامين :
«إنكم تنتمون الى بلد أصيل في الاسلام معروف بمكانته المرموقة بين الأمم
وصيته الحسن بين سائر الشعوب والدول فكونوا رعاكم الله خير مثال يقتدى»

الشعب المغربي يظلم ذكرى تاسع ابريل 1947



خلدت الامة المغربية ذكرى تاسع ابريل 1947، وهي الذكرى الشامنة والاربعون للزيارة التاريخية التي قام بها جلالة المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه الى مدينة طنجة، وبهذه المناسبة نظمت عدة مهرجانات خطابية في مختلف مدن المملكة المغربية نوه من خلالها الخطاب على الأهمية العظيمة لهذه الزيارة الخالدة التي كانت مناسبة أعلن فيها جلالة محمد الخامس عن عزم المغرب على تحقيق استقلاله وحدته.
وفي اليوم الموالي عاشر ابريل القى جلالتة رحمه الله بحدائق المنديبية بطنجة خطابا ساميا تاريخيا ضمنه مبادئ الوطنية المغربية والإيمان القوي بعدالة ومشروعية مطالبته بالاستقلال، مشيرا الى مدى اصالة المغرب من الحضارة الاسلامية، ومبررا يقظة الامة العربية والاسلامية وضرورة وحدتها، ومشيدا بميلاد جامعة الدول العربية كأداة لجمع الشمل وتوحيد الصف ومؤكدا تمسك المغرب بالعروبة والاسلام.

افندتهم الى حج بيت الله الحرام الذي جعله الله متابة للناس وأمنا يأتيه الطائفون والقائمون والركع والسجود من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الاتعام امتثالا لأمر الله تعالى في كتابه العزيز «واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الاتعام» صدق الله العظيم.

واستجابة لنداء سيدنا ابراهيم عليه السلام الوارد في قوله تعالى «ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا» صدق الله العظيم.
حجاجنا الميامين :

اننا بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحسنى الوطن والدين في هذا البلد الامين نوجه اليكم هذه الرسالة السنوية كما دأبنا على ذلك منذ سنوات لنذكركم فيها بأهمية هذا الركن من اركان الدين. وبما ينبغي ان تتحلوا به من كرم الاخلاق والمحاسن وجميل الخصال والفضائل وصالح الاعمال وحسن السلوك طيلة مقامكم بتلك البقاع المقدسة.

البعية ص 2

« ندوة
تمارة» تقيم
أمية دراسية
تكريمية
للعلامة الفقيه
والأديب
الحاج أحمد
ابن شقرون

انظر الصفحة
الثانية والثالثة
- القسم الثالث -

احاديث إذاعية

الصفحة الرابعة

الإمام الحافظ احمد
بن شعيب النسائي

الصفحة السابعة

تاملات وخواطر

الصفحة الثامنة

في
هذا
العدد

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله رسالة ملكية سامية الى الحجاج المغاربة الميامين تلا نصها السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية بمناسبة مغادرة الفوج الأول من الحجاج مطار الرباط/سلا بعد ظهر يوم الجمعة الماضي متوجها الى الديار المقدسة.
وفيما يلي نص الرسالة الملكية السامية :

نص الرسالة الملكية السامية

بسم الله الرحمن الرحيم..
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه..
حجاجنا الميامين :
ها هو موسم الحج الأكبر قد حل وأوانه واشرفت ابامه المباركة على المؤمنين وانبعث فيهم الشوق والحنين الى تلك البقاع المقدسة الطاهرة واشتاتت نفوسهم الى اول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين وهفت

كلمة العهد

سبتة ومليلية وجذورها في التاريخ والحضارة الاسلامية ..

مدينتان مغربيتان لهما جذور في أعماق التاريخ، مدينتان تنتظران لحظة الفكك من أسر الاستعمار، فبالنسبة لمدينة سبتة كانت قلعة من قلاع الحضارة الاسلامية، ولا تزال قلعة المرينيين التي بنتها إحدى الأسر الحاكمة المغربية شاهدة على مغربيتها، ولا يزال جبل موسى ابن نصير المطل عليها شاهدا على أصالتها.

وبالنسبة لمدينة مليلية، فلا تزال العمارة الاسلامية والأثرية منها تحمل شعارات اسلامية «لا غالب إلا الله» ولا تزال القبائل والقرى المغربية تحيط بها وتحفظ بعاداتها وتقاليدها، ولا يزال سكانها محتفظين بتراثهم وحضارتهم المغربية الأصيلة.

ولقد مضى زمن منذ حصول المغرب على استقلاله وتحقيق وحدته، لكن تبقى المدينتان المذكورتان أسيرتين تحت قبضة الاستعمار.. وينتظران الخلاص. والخلاص آت بحول الله. والاستعمار يصر على استمرار احتلاله لأرض مغربية، ومنها الجزر المعاذية للساحل المغربي المتوسطي وهي على الخصوص صغرتا باديس والنكور وأرخبيل الجزر الجعفرية.

لقد دأب الاستعمار، رغم مرور خمسين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية وإعلان ميثاق الامم المتحدة القاضي بانتهاء كل احتلال استعماري، على التشبث بما ليس له لكنه أبى إلا أن يتعامى او يتجاهل الحقيقة الساطعة كالشمس.

بيننا وبين الاستعمار حد قاصد، فحن في إفريقيا وهو في أوروبا، والبحر يفصلنا، وكذا التاريخ والعادات والتقاليد وعلى رأس هذا كله حضارتنا الاسلامية العريقة التي انجبت في سبتة المغربية القاضي عياض وعباس السبتي وغيرهم من العظماء الأمجاد.

لقد حان الوقت اليوم ليرحل الاستعمار عن أرضنا من غير رجعة.. لأنها أرض مغربية، المدينتان سبتة ومليلية تقعان فوق هذه الأرض التي طهرتها دماء الشهداء المغاربة في مختلف الأجيال والعصور.

إن ما نخشاه اليوم ونشجبه، في نفس الوقت، هو ما تعتزم عليه سلطات الاحتلال الاسباني من تكريس استعمار دولي للمدينتين المغربيتين من خلال تطبيق اتفاقية «شغن» الأوروبية فتصبحان ضمن دول الاتحاد الأوروبي... وهذا ما يرفضه المغاربة أجمعون.

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يقول في رسالة سامية الى حجاجنا الميامين :

«إنكم تنتمون الى بلد أصيل في الاسلام معروف بمكانته المرموقة بين الأمم
وصيته الحسن بين سائر الشعوب والدول فكونوا رعاكم الله خير مثال يقتدى»

تابع ص 1

غاشمة آتمة وما يحدث ويقع في بعضها الآخر من خلاف وتعانيه من شقاق يضاعف من وحدتها وقوتها وينال من استقرارها ونهوضها مما يشغل بالنا وضميرنا ويأخذ من وقتنا واهتمامنا.

وان الشعور لقوي والوعي كامل بهذه الوضعية والمسؤولية والعزم وطيد وأكد من كافة قادة وشعوب المسلمين للعمل بيدا في يد على تخطي هذه العقبة وتجاوز هذه المرحلة والعودة بالأمة الاسلامية في كافة انقطارها وشعوبها الى ما كانت عليه في سالف عهدها ومجدها من الاخاء والسلام والوصول بها الى حال الصفاء والاخاء والوئام والتسامح والتضامن والثقة والاطمئنان والعمل في تكاتف واخلاص لتحقيق المزيد من العزة والمناعة والكرامة والازدهار.

فكونوا معشر الحجاج الكرام خير من يحمل هذا الاحساس والشعور النبيل والعزم الاسلامي الصادق . وفي مقدمة من يشخصه ويمثله من المسلمين في عفوية وتلقائية وبروح اسلامية صافية وعظموا حرمان الله وشعانه فان ذلك كله خير ومن تقوى القلوب.

حجاجنا الميامين :

لا تسموا وانتم في تلك البقاع الطاهرة ما عليكم من حق الدعاء لعالمكم الساهر على راحتكم واطمئنانكم وسعادتكم واستقراركم في كل شؤون دينكم ودنياكم وما توظفتم الذي اليه تنتمون من واجب الدعاء فاسألوا الله لنا في تلك الاماكن المقدسة ان يديم علينا نصره وعزه وفضله وتوفيقه وان يسبح علينا نعمه الظاهرة والباطنة وان يمتعنا بالصحة والعافية وتوجهوا اليه سبحانه ان يرينا في فلذات كبدا وفي بلدنا وشعبنا ما يقر عيننا ويثلج صدرنا واسألوه سبحانه ان يحقق لنا ما نسعى اليه من راب صدع الامة الاسلامية وتوحيد صفها وجمع شملها وتحرير القدس الشريف.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم السلامة في الذهاب والاياب واعادكم الى اهليكم وذويكم ووطنكم سالمين غانمين انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله

الدكتور يوسف الكتاني في القيروان ..

تلبية لدعوة كريمة من وزارة الثقافة بتونس الشقيقة سافر الى القيروان الدكتور يوسف الكتاني رئيس جمعية الإمام البخاري استاذ علم الحديث بجامعة القرويين للمشاركة في الندوة العلمية التي ستعقد في موضوع : «مدرسة القيروان بين الحديث والفقه» ..

يشترك الدكتور يوسف الكتاني في بحث حول ابن الحسن الساهسي راند رواد الحديث الصحيح في أفريقيا.

الإدارية والعلمية والصحية بما يمكنها من تقديم الخدمات الضرورية التي تحتاجون اليها طيبة مقامكم بالديار المقدسة.

فاحرصوا وفقكم الله على التعاون مع هذه البعثات التي تسهر على اطمئنانكم وراحتكم وتحلوا بضبط النفس وحسن الخلق واحترام كل التنظيمات المتعلقة بمناسك الحج والتي تعمل السلطات السعودية على تطبيقها بتفان واخلاص وذلك بتوجيهات شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي ما فتى يحفظه الله يولي كامل العناية وبالغ الاهتمام لشؤون الحج وخدمة ضيوف الرحمان.

حجاجنا الميامين :

ان العالم الاسلامي يمر في الوقت الراهن بظروف صعبة ويجتاز مرحلة دقيقة في احواله ووضايعه من جراء ما تعرض له بعض بلاده من اعتداءات

بقول الله جل جلاله : «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يطمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب».

وقول الرسول (صلم) «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

حجاجنا الميامين :

اعلموا حفظكم الله ورعاكم انه رعبا منا لما تتطلبه هذه الفريضة من اعداد وتأطير مادي ومعنوي وحرصا منا على ان تؤدوا هذه الشعيرة في ظروف حسنة فاننا ما فتينا تصدر تعليماتنا الى حكومتنا الموقرة والتي وزيرنا في الأوقاف والشؤون الاسلامية بصفة خاصة للعمل على تهيئة كل الأسباب والوسائل لتيسير أداء هذه الفريضة الاسلامية وتزويد كافة البعثات

سبحانه وتعظيم حرمانه وشعانه ومحبة الرسول وآل البيت وأمة المسلمين وعامتهم.

فتذكروا حفظكم الله وانتم في موقف يباهي به الله ملانكته انتم تنتمون الى بلد أصيل في الاسلام معروف بمكانته المرموقة بين الأمم وصيته الحسن بين سائر الشعوب والدول فكونوا رعاكم الله خير مثال يقتدى وافضل نموذج يحتذى في التواضع ولين الجانب ولطف المعاشرة والتزموا بالاخلاق الفاضلة والسلوك الحسن فيما بينكم وبين كافة ضيوف الرحمان واغتموا فرصة تواجدكم في تلك البقاع الطاهرة فيما يرضي الله ورسوله بالاكثر من الصلاة والذكر والدعاء وتلاوة القرآن في خشوع وابتهاج واحذروا كل ما يحيد بكم عن الصراط المستقيم او يوقعكم في الجدال والخصام والفسوق والعصيان عملا

واعلموا وفقكم الله لكل خير وهداكم الى سواء السبيل ان الحج فريضة شرعية عظيمة ومناسبة دينية كريمة تتاح فيها الفرصة لضيوف الرحمن القادمين من كل حذب وصوب للاجتماع في صعيد واحد لأداء مناسك الحج والعمرة ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات مهتدين فيها بهدي القرآن الكريم ومستتيرين فيها بسنة نبينا المصطفى الأمين ومستحضرين فيها روح الاخوة الاسلامية والمحبة الدينية في أبهى صورها واروع مظاهرها. لا فرق فيها بين ابيض واسود ولا بين عربي واعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح والاخلاص في العبادة لله تعالى والصدق في النية والمعاملة في السر والعلن والتفاني في محبة الباري

ندوة علمية

سنة حميدة

«ندوة تهمارة» تقيم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون

لقد سبق أن قدمنا في العذدين السابقين القسم الاول والثاني من وقائع الحفل التكريمي الذي نظمته الدكتورة فاطمة الجامعي حرم المرحوم الدكتور محمد عزيز الحبابي.

وستواصل في هذا العدد تقديم القسم الثالث وتعرض فيه لما يلي:

- أولا : برنامج الندوة كما كان مقررا.

- ثانيا : الكلمات المختارة من وقائع الحفل التكريمي في هذا العدد.

أ - كلمة الأمين العام لرابطة علماء المغرب

ب - كلمة الدكتور عبد السلام السليمان.

برنامج الندوة بأسماء وصفات وموضوع كلمات السادة الاساتذة المشاركين في الحفل التكريمي.

البقية ص 3

الامتياز	الصفة	الموضوع
عبد الرحمن القاسمي	عضو أكاديمية المملكة المغربية	مع الحاج أحمد ابن شقرون في رحاب الأكاديمية
عبد الهادي التازي	عضو أكاديمية المملكة المغربية	مع الحاج أحمد ابن شقرون في جامع القرويين
الحاج أحمد معينو	من رواد الحركة الوطنية	الحاج أحمد ابن شقرون رفيق المسيرة
مولاي مصطفى بن أحمد العلوي	رئيس المجلس العلمي بمكناس	الحاج أحمد ابن شقرون رفيق الدراسة
مولاي علي الصقلي	مفتش عام بوزارة التربية الوطنية سابقا	الحاج أحمد ابن شقرون الأستاذ
عبد الله الكامل الكتاني	مقرر أكاديمية المملكة المغربية	الظاهرة الشعرية في أدب الحاج أحمد ابن شقرون
يوسف الكتاني	أستاذ بكلية الشريعة	الحاج أحمد ابن شقرون القلعة التي لا تغيب عنها الشمس
عبد السلام السليمان	رئيس تحرير مجلة الاحياء	الحاج أحمد ابن شقرون مثال الشخصية المتكاملة

ندوة علمية

سنة حميدة

«ندوة تهمارة» تقويم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون

- تابع من 2 -

نص كلمة الدكتور عبد السلام السليمانى

(رئيس تحرير مجلة الاحياء)

تحت عنوان :

الحاج أحمد ابن شقرون مثال الشخصية المتكاملة ..



... انها للفرصة سعيدة أتاحتها لنا، اليوم، الأستاذة الفاضلة الدكتورة فاطمة الجامعي الحياي زوجة المرحوم الأستاذ الكبير المفكر المقدر العلامة الدكتور عزيز الحياي طيب الله ثراه وغفر لنا وله، أقول إنها فرصة سعيدة تسمى لنا من خلالها ان نتحدث، ولو بإيجاز، عن بعض الجوانب المضبوطة في حياة الأستاذ المحتفى به، وهي جوانب متعددة لا يتسع هذا الحديث للإحاطة بها، فلنكف ان الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون بعد، بحق مثالا يقتدى به في مجالات كثيرة وطنية وثقافية وأخلاقية. إذن هي ثلاثة محاور :

أ - فمن للتأحية الوطنية : يعتبر أستاذنا مدرسة أصيلة في الوطنية والإخلاص لوطنه ولملكه. ومنذ نعومة أظفاره وهو يرسد في حقل الوطنية مستعمدا للتضحية بالنفس والتفاني في سبيل عزة الوطن والعرش. وقد نال نتيجة لمواقفه الشجاعة الامرين وتحمل معاناة السنين مرتين على يد الاستعمار سنة 1944 وسنة 1953. ومع ذلك بقي صابرا مصابرا، ثابتا على مبادئه، شامسا في مسودته التي ان انتصر الحق على الباطل برزوح ملكه البلاد جلالة المغفور له محمد الخامس الى عرشه منكمرا حاملا بشري الاستقلال والحرية وكانت الفرحة فرحتين.

وقد كانت مثل هذه المواقف التي وقفها الأستاذ المحتفى به، وهكذ، على جانب كبير من الخطورة تعر بصاحبها لأرغم المواهب، لذلك لم يكن يجرؤ عليها إلا الشجعان من الرجال ذوي بأس شديد. هذا وتجدر الإشارة الى ان أي أحد من الوطنيين المتخلصين لم يكن أيام الاستعمار يجرؤ في مقابل مادي، بل كانوا يحشون صلبهم لوجه الله تعالى، فيرجون ان يثقل الله بهم موازينهم يوم لقائه، إلا أنه زيادة على الثواب الأخروي، فإن أستاذنا قد حاز لقاء ترضيته ووطنيته ورضى ملكه المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه، كما يثقل على الرضى من طرف جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله. ولقد لقي من رعايتهما وعطفهما الشيء الكثير ويكفيه فخرا انه حصل على أوسمة رفيعة : كومام الرضى من درجة ممتازة، ووسام العرش من درجة فارس، ووسام العرش من درجة ضابط، نتيجة لإخلاصه وخدماته الجليلة في سبيل الوطن والعرش.

ب - التأحية الثقافية : يعتبر الأستاذ المحتفى به من نبغاء علماء القرويين حيث ظهر نبوغه المبكر وهو، لا يزال طالبا، يكرج من منابع العلم وحياض المعرفة، وكان طموحه كبيرا، لذلك تشعبت نواحي بحثاته لتشمع بين اللغة والأدب وإلى الإلحاح والدراسة المتعمقة، وكان طموحه كبيرا، لذلك تشعبت نواحي وأدبها في نفس الآن، وهذا أمر صعب لا يقدر عليه إلا من رزقه الله تكاملا حاما وذاكرة قوية وخيالاً خصباً ونفساً صافية. وهذه الصفات هي التي بورت أستاذنا مكانته الرفيعة بين الفقهاء والأدباء على حد سواء. وقام بدوره خير قيام خطيباً بليغاً قوي منبر جامع القرويين وغيره. وصاحب برنامج قار بيته غير أمواج أناصرة قاصم، وهو برنامج حقل بالاقبال والإعجاب من لدن جمهور عريض، كما قام بدوره الأدبي على نفس المستوى فهو شاعر فحل وصاحب ديوان شعري ضم قصائد مختارة من مختلف أراض الشعر لا يسع قدره إلا ان يسلم لصاحبه ويعترف له بتكملة من الآيات الضرورية لقرض الشعر الذي يوقله بعقوبة وسهولة دون تكلف، مع جزالة في اللفظ، وقوة في المعنى، وسلاسة في الأسلوب، ونتيجة لهذه الإبداعية في الثقافة تجد نفسك وأنت تتحدث اليه أنك تستزيد من المعرفة وتتلقى حكما بليغة وتكتا أدبية وفلسفية تضاف الى رسدك المعرفي وتوسع من دائرة معارفك.

كل هذا بوا الأستاذ المكافحة الرفيعة بين كبار العلماء ورجال الفكر حيث حصل على جائزة الاستحقاق الكبرى المغربية سنة 1992، وعين عضوا في أكاديمية المملكة، بالإضافة الى كونه عين صعيدا لكلية الشريعة بطنجة بمقتضى ظهير الشريف يوم 18 شتنبر 1979، ورئيسا في نفس الوقت، للمجلس الأعلى بطنج. وهكذا بقي يركي سلاتيم المجد الفكري والثقافي الى ان انتخب بالإجماع أمينا عاما لرابطة علماء المغرب سنة 1994. هذه بعض المناصب العلمية الرفيعة التي تدرج فيها الأستاذ السيد ذكرنا على سبيل المثال لا الحصر، بالإضافة اليها تتلق مناصب ادارية رفيعة المستوى سواء بجامعة القرويين العمارة او وزارة التربية الوطنية، من ذلك انه شغل منصب مراقب عام لجامعة القرويين ورئيس قسم البرامج والمناهج بها ورئيس الامتحانات العالمية الرسمية كما تولى منصب مدمق عام بوزارة التربية الوطنية ومدير عام للتعليم الاسلامي العالي بنفس الوزارة ورئيس ديوان وزير التربية الوطنية ورئيس قسم البحوث الاسلامية التي غير ذلك. وقد قام الأستاذ الكبير بكل هذه المهام الجسام بطريقة آثار الإعجاب وحظيت بالتقدير، هذا وإننا كان من عادة علماء القرويين على الرغم من غزارة علمهم الاحجام عن الكتابة لأسباب لا نعرفها، فإن الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون قد رفض هذه العادة وولج ميدان الكتابة والتأليف إضافة الى مشاغله المتعددة، وهكذا صدرت له بعض المؤلفات منها : ديوان الشعر بعنوان : حروائع اليان في الشعر الاسلامي والحكمة ثمة ثلاثة وثلاثين قصيدة من روائع الشعر البليغ تناولت مختلف المواضيع تذكر قارئها بعقول الشراء وأراء البلاغة والبيان - طبع دار المناهل للطباعة والنشر - وزارة الشؤون الثقافية سنة 1994، كما صدر له كتاب بعنوان : مقال عليه السلام طبع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية يحتوي على حوالي 60 صفحة ضم مقالات من الأحاديث النبوية الشريفة. وسدر له من سلسلة الدائع كتاب صغير بعنوان : في علم التوازي سنة 1994. عرف فيه بالافتاء وذكر طائفة من فتاوى التي سنن الله عليه وسلم وخرق بين الافتاء والقضاء والامامة، كما تعرض فيه لإفتاء الصحابة وأسباب اختلافهم وتحدث عن انتشار المذهب المالكي بالمغرب والأندلس، ثم ذكر طائفة من كتب النوازل لتفيد الباحث كثيرا وترشد الى مصادر مهمة لا يعرفها الا الراسخون في الفقه. وله مشاريع كتب أخرى قيد الطبع سترى النور بعول الله عما قريب منها : الكلمة الطيبة وهي عبارة عن مجموعة أحاديث إذاعية ألقاها عبر إذاعة فاس تكلت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بطبعها، ومن ذلك نكايات مختارة في الأدب والحديث صغير، أيضا برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

ومن سلسلة الدائع التي صدر منها كتاب في علم النوازل المشار اليه اعلاه مستصدر له، قريبا، مؤلفات أخرى منها :

- كتاب : ان الشعر نمكة.
- كتاب : الحكمة في الاسلام (وقد صدر فعلا).
- كتاب : من اخلاق المؤمن - الى آخر هذه المشاريع ...
- كتاب : التأحية الفلجية : الأستاذ أحمد ابن شقرون انسان متكامل في شخصيته تتجسم فيه مكارم الاخلاق بمختلف انواعها، فهو كريم كرم من لا يخشى اللق، يده ميمومة، ومنزله مشرح الأبواب، اذا حلت ضيفا عليه لثوبه باتسامته المريرة وكلمته الطيبة الصادرة من صميم قلبه، وتشرع وأنت في ضيافته أنه في منزله محاط بعناية تامة وكرم فائق. وهو فوق ذلك، طيب المعشر، حلو الحديث، يتلقى كلماته بشكل يشد الإعجاب والتقدير. وقور ودود لا يملك مغايبه إلا أن يتبهمه ويحترمه، يسعى الى فعل الخير ويحث عليه، تكون سعادته غامرة حين يستطيع قضاء حوائج الناس. فيسعد لسعادتهم هذه بعض صفات الرجل، وهي صفات اكرمه الله بها ولحق له بواسطتها أبواب النجاح والفلح في حياته الخاصة والعامة، وجعلته محبوبا لدى الجميع تنسني من الله النبي التقدير ان يديم عليه نعمه قاهرة وباطنة ويحفظه في نفسه واسرته إنه سمع مجيب.

نص كلمة الأمين العام لرابطة علماء المغرب، الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون ، أثناء الحفل التكريمي الذي أقيم على شرفه. وقال بهذه المناسبة :

باسم الله الرحمن الرحيم ..
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
أذا كانت المجالس تشرّف بمن فيها، والكلمة
توزن بمتشئها وملكها وسامها، فكيف يكون حال
من اجتمع حوله حشد من فطاحل العلم وجهادة
البيان في محفل مثل هذا الذي عليه الحال في هذه
النار العامرة التي تشهد معالمها على انها هيئت
لتكون معالمها على انها هيئت لتكون مائة
للمعرفة، وأداة للم نوي الكفالات والمستحقين
بالمعلم المختلفة قصد تطرح آرائهم، وتبادل
آرائهم، ومد سبل المودة وجسور المحبة بينهم
مصادقا لقوله (من) والأرواح جنود مجندة، ما
تعارف منها انتلف، وما تناكر منها اختلفه فكانت
سنة حسنة سنها المرحوم الدكتور محمد عزيز
العيايبي نرجو الله العلي التقدير ان يكتب له هذه
المناسبة في صحيفته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا
من أتى الله بقلب سليم، وان يمشد ذلك الجزاء،
ليشمل أرمته الفاضلة الدكتورة فاطمة الجامعي
التي عملت على مواصلة إحياء هذه السنة التي أراد
لها الزائل العزيز ان تبقى بعده تطبيقا للحديث
الشريف : اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من
ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له.

بسم الله الرحمن الرحيم ..
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
أذا كانت المجالس تشرّف بمن فيها، والكلمة
توزن بمتشئها وملكها وسامها، فكيف يكون حال
من اجتمع حوله حشد من فطاحل العلم وجهادة
البيان في محفل مثل هذا الذي عليه الحال في هذه
النار العامرة التي تشهد معالمها على انها هيئت
لتكون معالمها على انها هيئت لتكون مائة
للمعرفة، وأداة للم نوي الكفالات والمستحقين
بالمعلم المختلفة قصد تطرح آرائهم، وتبادل
آرائهم، ومد سبل المودة وجسور المحبة بينهم
مصادقا لقوله (من) والأرواح جنود مجندة، ما
تعارف منها انتلف، وما تناكر منها اختلفه فكانت
سنة حسنة سنها المرحوم الدكتور محمد عزيز
العيايبي نرجو الله العلي التقدير ان يكتب له هذه
المناسبة في صحيفته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا
من أتى الله بقلب سليم، وان يمشد ذلك الجزاء،
ليشمل أرمته الفاضلة الدكتورة فاطمة الجامعي
التي عملت على مواصلة إحياء هذه السنة التي أراد
لها الزائل العزيز ان تبقى بعده تطبيقا للحديث
الشريف : اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من
ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له.

بسم الله الرحمن الرحيم ..
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
أذا كانت المجالس تشرّف بمن فيها، والكلمة
توزن بمتشئها وملكها وسامها، فكيف يكون حال
من اجتمع حوله حشد من فطاحل العلم وجهادة
البيان في محفل مثل هذا الذي عليه الحال في هذه
النار العامرة التي تشهد معالمها على انها هيئت
لتكون معالمها على انها هيئت لتكون مائة
للمعرفة، وأداة للم نوي الكفالات والمستحقين
بالمعلم المختلفة قصد تطرح آرائهم، وتبادل
آرائهم، ومد سبل المودة وجسور المحبة بينهم
مصادقا لقوله (من) والأرواح جنود مجندة، ما
تعارف منها انتلف، وما تناكر منها اختلفه فكانت
سنة حسنة سنها المرحوم الدكتور محمد عزيز
العيايبي نرجو الله العلي التقدير ان يكتب له هذه
المناسبة في صحيفته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا
من أتى الله بقلب سليم، وان يمشد ذلك الجزاء،
ليشمل أرمته الفاضلة الدكتورة فاطمة الجامعي
التي عملت على مواصلة إحياء هذه السنة التي أراد
لها الزائل العزيز ان تبقى بعده تطبيقا للحديث
الشريف : اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من
ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له.

منارات يهتدى بها، وقدوة لأجيال تحتذى.
ان المسيرة الطويلة التي قطعتها في رحاب
العلم طابا واستانا ومدبرا مسؤولا بوزارة التربية
الوطنية في أرحح الفترات التي شهدت انطلاقا بناء
الدولة المغربية الحديثة صحية علم من اعلام البلاد
التي رأس هذه الوزارة فأمدى للتعليم الاسلامي
خدمات جلا ان يتصاهر التاريخ تحت امرة محور
البلاد جلالة المغفور له محمد الخامس نور الله
ضريحه، وألصد به العلامة سيدي محمد الفاسي
تعمده الله برحمته والذي كان شعاره :

تمم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم بمن هو جاهل
وان صغير القوم ان كان عالما
كبير اذا ردت اليه المحافل
وبعد تجربتي هذه في الوزارة، التحقت بإدارة
جامعة القرويين بتسمية ملكية كريمة أتم على بها
أسير المؤمنين وحامي حسي الأمة والدين جلالة
الملك الحسن الثاني دام له النصر والتتمكين، هذه
المشارة التي كانت وما تزال مهوى الفسدة الطمءاء
وطلاب العلم حيث مكثت عنيدا لها مدة عقود تخرج
على يدي آلاف من الطلبة والطالبات توزعوا في
المجتمع المغربي مزودين بفكر اسلامي وتربية
محددة تدعم كيانه وتتركه على المحجة البيضاء
لونها كتهارها لا يزيغ عنها إلا هالك وكان شعاري
في اذاعتها قوله تعالى : ادفع بالتي هي أحسن
وقوله عليه السلام : «يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تنفروا».

تمم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم بمن هو جاهل
وان صغير القوم ان كان عالما
كبير اذا ردت اليه المحافل
وبعد تجربتي هذه في الوزارة، التحقت بإدارة
جامعة القرويين بتسمية ملكية كريمة أتم على بها
أسير المؤمنين وحامي حسي الأمة والدين جلالة
الملك الحسن الثاني دام له النصر والتتمكين، هذه
المشارة التي كانت وما تزال مهوى الفسدة الطمءاء
وطلاب العلم حيث مكثت عنيدا لها مدة عقود تخرج
على يدي آلاف من الطلبة والطالبات توزعوا في
المجتمع المغربي مزودين بفكر اسلامي وتربية
محددة تدعم كيانه وتتركه على المحجة البيضاء
لونها كتهارها لا يزيغ عنها إلا هالك وكان شعاري
في اذاعتها قوله تعالى : ادفع بالتي هي أحسن
وقوله عليه السلام : «يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تنفروا».

لقد كنت في كل ذلك اغرق من المعارف التي
جمعتها على حصر القرويين وأنا اسمي لطلب العلم
على شيوخها الأفاضل، ولما فتح الله علي وتخرجت
انتمقلت في مسيرة التحميم بها أستاذنا وخطيبنا
ومريدا، واضعا نصب عيني قول الشافعي (من) :
«من تعلم القرآن عتقت قيمته، ومن تعلم
الفقه نبل مقداره، ومن تعلم الحديث قويت حجته،
ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن تعلم العربية
رقى طبعه، ومن لم يسن نفسه لم ينفعه علمه».
خاصة وان زلة العالم بقاء، لا تقال له عثرة، ولا
ينفعه اعتذار مقال حبة.

لقد كنت في كل ذلك اغرق من المعارف التي
جمعتها على حصر القرويين وأنا اسمي لطلب العلم
على شيوخها الأفاضل، ولما فتح الله علي وتخرجت
انتمقلت في مسيرة التحميم بها أستاذنا وخطيبنا
ومريدا، واضعا نصب عيني قول الشافعي (من) :
«من تعلم القرآن عتقت قيمته، ومن تعلم
الفقه نبل مقداره، ومن تعلم الحديث قويت حجته،
ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن تعلم العربية
رقى طبعه، ومن لم يسن نفسه لم ينفعه علمه».
خاصة وان زلة العالم بقاء، لا تقال له عثرة، ولا
ينفعه اعتذار مقال حبة.

لقد كنت في كل ذلك اغرق من المعارف التي
جمعتها على حصر القرويين وأنا اسمي لطلب العلم
على شيوخها الأفاضل، ولما فتح الله علي وتخرجت
انتمقلت في مسيرة التحميم بها أستاذنا وخطيبنا
ومريدا، واضعا نصب عيني قول الشافعي (من) :
«من تعلم القرآن عتقت قيمته، ومن تعلم
الفقه نبل مقداره، ومن تعلم الحديث قويت حجته،
ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن تعلم العربية
رقى طبعه، ومن لم يسن نفسه لم ينفعه علمه».
خاصة وان زلة العالم بقاء، لا تقال له عثرة، ولا
ينفعه اعتذار مقال حبة.

وكانت هذه الوصية حافظا لي على ان التحف
في التدريس بالعربية بلاغة وبيدما، شعرا ونثرا،
فأكرمني الله بالتوفيق رغم حداثة السن وكلة
التجربة، فكانت سببا من أسباب الفتح، وسعته
بالإكتساب على أمهات الكتب ومجانسة شيوخ العلم
والأخذ عنهم، فتمت لدي بذلك المجهود سرعة
البداية، وترعرعت ملكة الشعر في نفسي، فصرت
في غنا عن التخصير وتبوير مقالاتي وخطبي وهي
خصال عملت على تعميمها لطلابي ومريدي مصادقا
لقوله عليه السلام «من كتتم علما أجمه الله بنجام
من النار» وكان من أفات هذه الدربة اني لما بحثت
عن اعصالي لم أجدعا مدونة، ذلك انها انتهت
بالقالها واستقرارها في أذهان المستمعين،

وكانت هذه الوصية حافظا لي على ان التحف
في التدريس بالعربية بلاغة وبيدما، شعرا ونثرا،
فأكرمني الله بالتوفيق رغم حداثة السن وكلة
التجربة، فكانت سببا من أسباب الفتح، وسعته
بالإكتساب على أمهات الكتب ومجانسة شيوخ العلم
والأخذ عنهم، فتمت لدي بذلك المجهود سرعة
البداية، وترعرعت ملكة الشعر في نفسي، فصرت
في غنا عن التخصير وتبوير مقالاتي وخطبي وهي
خصال عملت على تعميمها لطلابي ومريدي مصادقا
لقوله عليه السلام «من كتتم علما أجمه الله بنجام
من النار» وكان من أفات هذه الدربة اني لما بحثت
عن اعصالي لم أجدعا مدونة، ذلك انها انتهت
بالقالها واستقرارها في أذهان المستمعين،

وكانت هذه الوصية حافظا لي على ان التحف
في التدريس بالعربية بلاغة وبيدما، شعرا ونثرا،
فأكرمني الله بالتوفيق رغم حداثة السن وكلة
التجربة، فكانت سببا من أسباب الفتح، وسعته
بالإكتساب على أمهات الكتب ومجانسة شيوخ العلم
والأخذ عنهم، فتمت لدي بذلك المجهود سرعة
البداية، وترعرعت ملكة الشعر في نفسي، فصرت
في غنا عن التخصير وتبوير مقالاتي وخطبي وهي
خصال عملت على تعميمها لطلابي ومريدي مصادقا
لقوله عليه السلام «من كتتم علما أجمه الله بنجام
من النار» وكان من أفات هذه الدربة اني لما بحثت
عن اعصالي لم أجدعا مدونة، ذلك انها انتهت
بالقالها واستقرارها في أذهان المستمعين،



أحاديث إذا دعيت إياك

إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم

إعزاز الأستاذ : (الشيخ أحمد ابن سفيان)

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة ..

قال الإمام القرطبي، في شأن البسملة، قال العلماء: بسم الله الرحمن الرحيم. «قسم من ربنا أنزله عند رأس كل سورة، ويقسم لعباده: إن هذا الذي وضعت يا عبادي، في هذه السورة حق. وإني أفي لكم، بجميع ما تضمنت هذه السورة. من وعدي، ولطفي، وبري».

ورد أن المسلم إذا قرأ البسملة مرة واحدة، فإن الشيطان يتصاغر ويتضائل حتى يصير كالدبابة.

وعن ابن مسعود قال: من أراد أن ينجي الله من الزهانية التسعة عشر، فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ليجعل الله له بكل حرف منها، جنة، ووقاية من كل واحد. لأن البسملة، تشتمل على تسعة عشر حرفاً، أي على عدد ملائكة أهل النار، الذين قال الله فيهم: «عليها تسعة عشر».

والفاتحة أيها الإخوة، تطلق على الصلاة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعلي ما سأل».

قال الحسن: لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم في شيء من القرآن، إلا في (طيه).

قال تعالى: «إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم». لذلك قال العلماء: ندب الشرع إلى ذكر البسملة في أول كل فعل كالأكل والشرب والنحر، وركوب البحر.

قال تعالى: «فكلوا مما ذكر اسم الله عليه».

وفي القرآن العظيم أيضاً: «وقال: أركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها».

وعن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: اغلق بابك، وأذكر اسم الله، واطرف مصباحك، وأذكر اسم الله، وخمر إنياءك أي غطه وأذكر اسم الله، وأوك سقاك، أي اجعل عليه وكاء، وأذكر اسم الله.

وبالمناسبة نسوق قول الحكيم، في الإشادة بعلوم الدين: قال:

إن العلوم وإن جلّت محاسنها
فتأجها ما به الإيمان قد وجها
هو الكتاب العزيز الله يحفظه
وبعد ذلك، علم فرج الكربا
فذاك منه حديث المصطفى فيه
نور النبوة يسن الشرع والأدبا
فأقرأ بفهم كتاب الله، فيه أنت
كل العلوم، تديره تر العجبا
وأقرأ هديت حديث المصطفى، وسنن
مولاه ما تشتهي يقضي لك الأربا
من ذاق طعاما لعم الدين سر به
إذا تريد منه، قال: واطربا

أيها الإخوة ..

كما تسمى الفاتحة الصلاة تسمى أم الكتاب.

قال تعالى: «وإنه في أم الكتاب». وتسمى أم القرآن، السبع المثاني، لأنها تنثني في كل ركعة. وتسمى القرآن العظيم، والشفاء، والأساس، والواقية، والكافية، والرقية، وموضع الرقية منها.

إنما هو قول الله تعالى:

إياك نعبد، وإياك نستعين.

ورد من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). وورد: إذا أمن الإمام فأمنوا. فإن من وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له، لأن أول الفاتحة حمداً له وشاء عليه، ثم خضوع له، واستكانة، ثم دعاء تصلي، لنا بالهداية إلى الصراط المستقيم، فحينما يقول المصلي مخاطباً الحق جلالة: إياك نعبد، بتقديم المفعول به على الفعل، يدل ذلك على الحصر، فيكون المعنى لا نعبد غيرك، وإنما نعبدك وحدك.

وحينما ينطق في الفعل بالنون لا بالهمز، يشرك العابد غيره من المسلمين في هذه العبادة، فتعم فتكون أقرب إلى الإجابة، إذ ما كان الدعاء أعم إلا كان للإجابة أسرع، ومثله، وإياك نستعين أي نطلب منك العون والتوفيق.

قال العجاج:

إياك أدعو، فتقبل مني

واغفر خطاياي، وكثر ورقي أي قضتي

اهدنا الصراط المستقيم. قال العلماء في معنى ذلك: دللنا على الصراط المستقيم، وأرشدنا إليه، وأرنا طريق هدايتك، الموصلة إلى أنسك وقربك.

أيها الإخوة:

هذا الكلام تكلم به رب العالمين، فكان خير دعاء يدعى به.

والى حديث لاحق بحول الله.

الخلافة في الصلاة بغير العربية ولماذا لم يظهر بالمغرب !!

إعزاز الأستاذ : أحمد باكور

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

لغة القرآن، وفصلهم عن الإسلام، بتجهيلهم العربية وفرنستهم لسانا على أساس أن ذلك خير وسيلة لتصويرهم أن هذا الاضغاق واضح مضبوط، ينطق به هذا العدد الكبير من الكنائس الكثيرة، التي أصبحت فارغة، بعد أن رحل الاستعمار، الذي سعى بالقوة والمال لأن يكون لها زبنا ويمرونها من المقاربة المسلمين، لاسيما سكان الأطلس أو الأطلالس بوجه عام، على طول الشمال الأفريقي.

وليس لهذا من سبب سوى أن هؤلاء «البرابر» الذين حسب الاستعمار أنه يستطيع فصلهم عن هويتهم العربية والوطنية، بأقل مجهود وأبسط كلفة، أحبوا الإسلام حبا عمر أقطار قلوبهم وغمرها ولم يترك فراغا لأي إغواء أو إغراء. وبحبهم الإسلام أحبوا نبيهم وأحبوا قرآنه وقدموه وندسوا اللغة التي نزل بها!

تقول هذا لتصل إلى أن السر في عدم ظهور الخلافة المشار إليه، بين «اصاحم المغرب» وعدم ظهور من يلتقي بجواز الصلاة بالقرآن المترجم، يرجع إلى هذا التعلق بالإسلام وقرآنه الكريم.

وبحبهم للقرآن على هذا النحو، صار حلفه، أو ما تيسر منه، من الفروض التي التزموها والتزموا بها أولادهم، وصار المسجد ومرافقه التي منها كتاب تحفيظ القرآن، من المؤسسات التي لا تخلو منها قرية أو دوار، تشامخ الجماعة إلى تأسيسه وتمويله، من عندها ومن أموال أفرادها.

وكل الذين كتبوا عن الحياة الاجتماعية لسكان المغرب، أو المقاربة الأصليين، لاحظوا، أن وجود المسجد بإمامه الذي يصلي بهم، ويلقي لهم في عباداتهم، ويعلم صيواتهم القرآن، من الأعراف القارة التي لا يجوز لأية قبيلة أن تتكاسف عنها، ولا لأي فرد أن يتكاسف عن المفروض عليه نفعه والاسهام به، من الماديات والمضويات، لقيامه وصارته واستمراره.

وطبيعي أن يؤدي هذا كله، إلى أن صار القرآن مسموحا مألوفاً، كثيرة فرص حلفه ووسائل تلقينه.

وبهذا صار مستحيلاً أن ينشأ إنسان في هذه البيئة، وهو جاهل لما يصلي به من القرآن لاسيما فاتحته وبهذا أيضاً قضى الناس هذه الحاجة الضرورية بملها (لا يتركها) بفضل إيمانهم وعزيمتهم الدينية، وصار مستحيلاً أن يظهر بينهم من يفتي بجواز الصلاة بالقرآن المترجم إلى لغتهم، أو لهجتهم، لأنه لا يوجد بينهم من يطلب هذه الفتوى!

المراجع:

- 1) اللواتين الفقهية الكتاب الثاني، الباب العاشر الفصل الأول.
- 2) الفقه على المذاهب الأربعة ج. الأول ط الثانية دار احياء التراث بيروت ص: 228 و229.
- 3) موسوعة العالمية فصل المؤلفون الموسويون مطبعة فضالة 1380-1960 ص: 176 وما بعدها.
- 4) المغرب عبر التاريخ الأول - ط، الأولى، دار النجاح الجديدة ص: 71 وما بعدها.
- 5) فرنسا وسياستها البربرية بالمغرب الأقصى للمرحوم الشيخ المكي التناصري، ط، الثانية، ص: 102.
- 6) مذكرات حياة وجهاد للمرحوم محمد بن الحسن الوزاني، ج: 3، ص: 121.
- 7) الحركات الاستقلالية للمرحوم علاء القاسي، دار الطباعة العربية تطوان، ص: 60.

وغيرها لعوام المصلين، الذين يجدون الشقة في تعلمها بالعربية والتعلق بها، وهو ما لم يقع.

إن سبب عدم ظهور هذا الخلافة سهل الاكتشاف، لكل من قرأ تاريخ المغرب وحال سكانه الأصليين مع الإسلام، ومدى تمسكهم به، وبالصلاة التي هي عباد.

وإذا كان التاريخ قد سجل أن الفاتحين الأولين، وجدوا بعض المشقة في إقرار الإسلام، وتثبيتته بين سكانه، فإنه سجل كذلك، أن هؤلاء عندما التزموا هذا الدين وأمنوا به، اخلصوا له واحبوه، حيا فاقوا فيه، بعض مبلغيه أنفسهم، بحيث يصح أن يقال فيهم: رب مبلغ أوعى من سامح.

وهذا يؤكد على أن ذلك «الأخذ والرد» الذي ظهر منهم في الأول لم يكن بسبب كرههم للدين الجديد، وإنما بسبب كرههم لسوء في المعاملة أو السياسة، ظهر من بعض الولاة أو القادة، كما يرى بعض من كتب في الموضوع (4) لا سيما أن فتح المغرب جاء في وقت تحولت فيه الخلافة الإسلامية، إلى ملك عضود، وما كان ذلك من آثار معروفة.

وقد ظهر هذا الاخلاص جليا ساطعا، في حبهم لنبي الإسلام وأله، حين رأيتهم بعد سنوات قليلة يستقبلون حفيده ادريس الأول، ويلسحون له بيوتهم، ويؤثرونه على أنفسهم بالرياسة، تكون فيه وفي بنه من بعده، وهي ذلك المظم والمطمح العزيز، الذي من أجله يقتل الاخ آخاء، وكأنتهم النفر الذين باهى بهم الرسول عليه الصلاة والسلام اصحابه، وقال انهم احبابي وتبع فيهم علماء، ورثوا الهدى النبوي وبلغوه ولقنوه، وقادة وجنود نصره ونشروه.

وظهر هذا الاخلاص بوجه آخر في ان الاستعمار المسيحي، الذي استحوذ عليهم بعد ذلك بقرن، لم يستطع أن ينال من اسلامهم، رغمًا عن كل أساليب الترغيب، والمكر، التي قام بها للتصوير سكان الأطلس، بجميع أقسامه، وتحويلهم عن دينهم الإسلامي، ليكونوا من اتباع الكنيسة!

أثبت أن فرنسا، أسست ببلدنا، وفي «المناطق البربرية» بالذات، كثيرا من مراكز التبشير، أصبحت تمد بالمشترات سنة 1931، وكان الكثير منها، وألقا بالمناطق الاطلمية، بمختلف اتحائها، مثل الحاجب وأزرو والصويرة وأكادير، وتيزنيت، وآيت باها وبويكرة، زيادة على التي بالعواصم مثل الرباط والبيضاء وقاس (5) كما أسست عدة مدارس للبنات، لتعليمهن الفرنسية وتلقينهن تعاليم الكنيسة تشرف عليه وتديرها راهبات، نالت حماية وتشجيعا من الإقامة العامة وسلطات الحماية وكانت موضوع احتجاج واستنكار، من الحركة الوطنية (6).

وقد كانت هذه سياسة مخططا لها من الحكومة الفرنسية نفسها التي كانت تخصص من ميزانيتها مساعدات لجمعيات التصير بقصد تمويل نشاطاتها ببلدنا. وحين وجهت بالانتقاد من المعارضة داخل البرلمان على أساس ان فرنسا دولة علمانية رد وزير خارجيتها آنذاك، بان فرنسا إذا كانت لا دينية داخل حدودها فإنها دينية في الخارج (7).

من المعلوم أن قراءة الفاتحة في الصلاة، هي من فرائضها التي نصت عليها مدونات الفقه. ومن المعلوم أيضا أنه جرى خلاف بين أئمة المذاهب في شأنها، من حيث حكمها، وأثرها على صحة الصلاة وما يترتب على تركها، ومن حيث جواز قراءتها مترجمة إلى الاجمعية للمصلي الذي يجهل العربية.

وفيما يخص هذا الفرع من الخلاف، فإن المصلي به في المذهب المالكي، أن الصلاة بالفاتحة مترجمة لا تجوز. وهو، أيضا، مذهب الاسامين الشافعي واحمد، وخالفهم في ذلك أبو حنيفة، الذي أجاز ترجمتها والصلاة بها مترجمة للاجمعي الذي يجهل العربية.

وفي هذا يقول ابن جزى في كتابه «القولانين الفقهية» وهي (أي الفاتحة) واجبة خلافا لأبي حنيفة، وتجب في كل ركعة، وفاقا للشافعي، وقيل في ركعة واحدة، وقيل في نصف الصلاة فأكثر. ومن لم يحسنها، فإن كان ابكم، لم يجب عليه شيء، وإن كان لم يتعلمها، وجب عليه تعلمها، والصلاة وراء من يحسنها، فإن لم يجد فقيل يذكر الله وقيل بسكت، ولا يجوز ترجمتها خلافا لأبي حنيفة. (1).

وكما هو واضح من السياق فإن الجواز الذي أخذ به أبو حنيفة في المسألة يتبني أن يكون مفيدا بعذر الجهل، والعجز عن التلم، وأنه يجب أن يرتفع بارتجاع العذر حتما. وكما هو واضح أيضا، فإن هذا الخلاف لا يكون له محل، ولا يمكن أن ينشأ، إلا في البيوت الاجمعية التي لا يتكلم أهلها العربية. ولذلك فإنه لم يظهر، إلا بعد أن انتشر الإسلام بين الأعاجم من فرس وغيرهم. ولهذا أيضا انلرد الإمام أبو حنيفة، بالقول بجواز ترجمتها لانه قارسي في الأصل، وربما كان مما هون عليه ذلك، انه لا يقول برفضية الفاتحة، بمعنى أن تركها، لا يؤدي إلى بطلان الصلاة في مذهبه (2)، وهذا من تأثير الأصل والبيئة في الاجتهاد وله نظائر، منها حال الإمام الشافعي، الذي تغير مذهبه، بتغير المكان.

وقد كان من الممكن أن يظهر هذا الخلاف عندنا في المغرب، لوجود دواصيه، وهو أن اغلب سكانه اصاحم من البرابر أو الامازيغ، أصلا ولغة، ولغة فقط، مراعاة لان هناك برابرة تعربوا وعربا تهربوا.

الا ان مما يؤثر الابتداء والدهش حقا، ان هذا الخلاف لم يظهر لدينا، رغمًا عن وجود اسبابه، فلا أعم بين فقهائنا، بسوس مثلا من أفتى بجواز ترجمة الفاتحة ليصلي بها العوام الجاهلون للعربية، حتى في حالة العجز.

وهذا مع ان من المفروض ان يكون هناك اشخاص يصعب عليهم تعلم الفاتحة، والتعلق بالمناظرة، وان تكون ترجمتها إلى لهجتهم أفضل لهم.

وهذا أيضا على الرغم من ثبوت ان هناك حركة لترجمة الدينية، تناولت كثيرا من مدونات الفقه، مثل ابن عاشر، وكثيرا من شعر المدح النبوي مثل البردة، وكثيرا من كتب التصوف، مثل الحكم العطائية، التي لها وتغيرها ترجمات معروفة (3).

وقد يبدو ان سبب ذلك هو ما يتبادر إلى الذهن، من أن المقاربة جميعا يلتزمون المذهب المالكي، ولا يخرجون عنه، لاسيما في العبادات، وليس داخل هذا المذهب، اجتهاد فرعي، يفتح إلى مذهب أبي حنيفة المشار إليه.

ولكن هذا التعليل لا يكفي، ولا يقدم السبب الذي يبطل العجب في المسألة، لان من المعروف ان البيئة السوسية انشأت عدة اعراف خاصة، بخرجت بها عن المذهب المالكي وغيره، منها بيع الثيا وسعاية المرأة والعبودية بالمال، وغير ذلك من المعاملات التي فرضت نفسها رغم انها عورضت من كثير من الفقهاء السوسيين أنفسهم.

وقد كان بالأحرى قياسا على هذا ان يظهر من يستسيغ الإفتاء بترجمة الفاتحة



النظام المالي في الإسلام ..

الإنفاق على الأهل وعلى الأقارب صدقة .. واليوم العالمي للمرأة ..

د. عمرو الاستاذ : (أحمد الزينوني)

عضو المجلس العلمي بتارودانت

وراسة الاستاذ : عجب الرحيم بن سومة
رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

الحلقة الأولى

تمهيد :

نظرة الإسلام الى المال

ان الاسلام اقام حدودا ووضع اصولا نظم بها شؤون الانسان المالية والاقتصادية، وجعل تلك الحدود والأصول وفق قواعد الحق والصدق والعدل والامانة. فنظرة الاسلام الى المال نظرة موضوعية، فهو وسيلة لا غاية وجد لتحقيق العدالة الاجتماعية التي ينشدها الاسلام.

فالاموال في الشريعة الاسلامية لم تكن إلا وسيلة من وسائل تبادل المنافع وقضاء الحاجات، لأنها في الحقيقة اموال مملوكة لله وما الانسان الا مستخلف فيها على وجه الارض، سيما وان الخالق تعالى يقول في كتابه العزيز : «وانفقوا من مال الله الذي أتاكم» و«انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه». فإذا استعمل هذا المستخلف تلك الاموال في غير ما يأمر به المالك الحقيقي لها، انقلبت الى شهوة تورث صاحبها الهلاك، وتفتح على الناس ابواب الفساد.

يقول تعالى : «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا».. وليس معنى هذا ان الاسلام عدو للمال، - لان القرآن ذكره ستا وسبعين مرة، مفردا، وجمعا ومعرفا ومكثرا، ومضافا ومنطوقا على الاضافة - بل على العكس، فان الاسلام يرى في المال العصب المحرك للحياة في انطلاقها ودورانها، ويرى فيه الخير كل الخير اذا انفق في مقتضاه وهو يحرص كل الحرص على ألا يثقل حركته ولا يوقعه عند القيام بوظيفته بوصفه عاملا هاما من عوامل الانتاج، والشغل كل الشغل اذا رصد انفاقه نحو الرذيلة والمحرمات.

يقول تعالى : «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق». فالواجب يقتضي التحلي بزينة الحياة والتمتع بالطيبات لما في ذلك من تشجيع للانتاج واستثمار للأموال وتداول للنقد.

فالمال في ذاته ليس شرا، وليس خيرا، هو أداة خاضعة لمشئنة الإنسان، ان شاء كان عليه نعمة وفضلا ورزقا ينال به الطيبات، وإن شاء حول نعمة هذا المال الى نقمة، وذلك إذا ترك لمسلطانه ان يطغى عليه.

بهذا التقدير ينظر الاسلام في سياسته الى المال، فهو يقر بفعاليتها في الحياة ومكانته في القلوب، لان حب التملك في ذاته ضرورة من ضرورات الحياة، لا يعيش الكائن الحي إلا اذا دب فيه دبيب هذه الغريزة، وفي هذا الصدد نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب، ويتوب الله على من يتوب» (رواه مسلم في صحيحه). ويقول عليه السلام : «قلب الشيخ شاب على حب اثنين : طول الحياة وحب المال» رواه مسلم في صحيحه.

ما هو المال الذي ينشده الاسلام .. ؟

ان المال الذي ينشده الاسلام، هو المال الذي يكسبه الانسان بالطرق المشروعة، بكده واجتهاده ومعيبه.

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا انفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة. وفي رواية مسلم : - ليخرج بهذه الرواية الكافر - وفيها تنبيه الى وجوب نزع ربة الكفر والاتصاف بالإيمان بالله تعالى المنقذ من الخلود في النار. وليصح الاحتساب الذي معناه طلب الزجر والثواب منه سبحانه، فان الكافر عمله كسراب ببيعة يحسبه الظنمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا كما يحرم المؤمن الفاسد لنية احتساب الانفاق التي هي شرط لحصول الاجر وثواب النفقة لقوله صلى الله عليه وسلم : «اتما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى» وأما لفظ الرجل من الحديث الشريف فلا تخرج به المرأة التي بنت عملها على شرط الإيمان والاحتساب فان لعملها في الإنفاق اجر الصدقة كالرجل لقوله صلى الله عليه وسلم «اذا أنفقت المرأة من بيت زوجها عن غير أمره فلها نصف أجره» فمن باب الأولى والأحرى ان يحصل لها كمال الاجر اذا انفقت من مالها الخاص بها وقد بنت الانفاق على أساس الإيمان والاحتساب كما يعبر عن ذلك المعنى في أصول الفقه بقياس العلة .

وقد سوى القرآن الكريم بين الرجال والنساء في ذلك إذ قال جل ذكره : « ان المسلمين والمسلمات الى قوله سبحانه والمتصدقين والمتصدقات » الآية وغير ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على مساواة الرجال والنساء في سائر الاحكام الشرعية وفي جميع الحقوق الا فيما تقتضي طبيعة الذكورة وطبيعة الأنوثة ان يختص به نوع دون الآخر وذلك ما تقرر وثبت في شريعة الاسلام منذ اربعة عشر قرنا او يزيد بتقرير وتشهيد رب العالمين، وأما ما نسمعه في هذه العصور من قولهم، مثلا، اليوم العالمي للمرأة في الثامن من مارس وفي تعبير آخر «لتحرير المرأة» فلا يخلو الامر في ذلك اما ان يكون من جملة ما ادركته الإنسانية من أخطاء وتدرجه باستمرار بسبب تكاثر المدارس والكليات والجامعات وانتشار العلم ولله الحمد لأن الإنسانية لا تزال تدرج بسبب انتشار العلم ما عسى ان تكون عليه في مسيرها من التتبع عن جادة الحق والصواب وما يجب عليها من التقاضي من الاخطاء غير اللائقة بالادمية المكرمة وقد ارتكبتها في الجاهلية العرب وغير العرب، تلك الاخطاء الفاحشة التي منها الاجحاف بحقوق المرأة واهدار كرامتها كواد البنات وقتلهن وجعل النساء كالعامل يورثن عن الرجال كما يورث المال المشار اليه بقوله جل ذكره : «يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن». الآيات الى غير ذلك من كل ما لا توافق عليه شريعة الاسلام الذي هو دين الله تعالى ولا يقبل غيره، فبفضل انتشار العلم يتبين للجميع ما ارتكب ويرتكب من الأخطاء كما يتبين ويشيع نور الاسلام مصداقا وتحقيقا لوعده الله تعالى القائل : «سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق»-الآية. وقد صدقهم الله وعده فكشف سبحانه لهم عن آياته في خلال القرون الماضية الشيء الكثير وما يزال يكشف لهم بسبب انتشار العلم والمعرفة حتى يتبين لهم ان هذا الدين وهذا الكتاب انه من الله تعالى، ولكن الأذعان والانتقاد والخضوع انما هو بيد الله جل وعلا يؤتاه من يشاء. وهذا بعض ما يقال عن قولنا أنفا : اما ان يكون من جملة ما ادركته الإنسانية من أخطاء لما نادوا بقولهم اليوم العالمي للمرأة او لتحرير المرأة وقصدتهم بذلك وجوب الاجتناب والتفادي من تلك الاخطاء والتي قد يتعمد بعض الامم في ارتكابها وتبنيهم لعظم يرجعون الى جادة الصواب، فنعم النداء ونعم اليوم. وأما ان كان قصد البعض من تحرير المرأة زيادة تبرجها والمبالغة في ابداء زينتها وكشف عورتها - والمرأة كلها عورة الا الوجه والكفين - واختلاطها بالأجانب ونزع برقع الحياء مخالفة بذلك اوامر الله تعالى ونواهيه القائل : « ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن» (قرأ أول الآية وأخرها. فينبغي ان يسمى ذلك النداء تجرير المرأة بالجيم لا بالحاء أي تعريضها وتدريبها على مخالفة اوامر الله ونواهيه ولما في ذلك من المحافظة على مخلفات الاستعمار الغربي فلبس النداء. وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي وقع به الافتتاح فقد رواه الشيخان وغيرهما فهو من أصح الأحاديث النبوية المتضمن لكثير من الفضائل والاحكام يستنبطها المتأمل الموفق نسأل الله تعالى التوفيق والهداية.

يقول صلى الله عليه وسلم : «ان أفضل الكسب، كسب الرجل من يده». ويقول : «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من عمل يده» رواه البخاري في صحيحه. إذ لا يجوز لأحد ان يسأل الناس وهو قادر على الكسب، فالاسلام يسمح بكل طريق يسلكه الانسان للتملك كالارث، والهبة، والوصية، والعارية، والقرض.. الا ما كان عن طريق الظلم والغش والخديعة، والمكر، والاكراه، والمسطو، والمسرقة، والسلب، والنهب، والقمار، والرشوة، والربا، فالاسلام يحرم مثل هذه الاعمال.

لقد أباح الاسلام كل وسيلة كريمة للكسب المشروع، فللمرء ان يقوم بأي عمل من الاعمال المباحة التي من شأنها ان تكسبه رزقا حلالا طيبا، فليس هناك عمل خاص بطبقة معينة، فالاسلام اقام المساواة المطلقة في مجالات العمل، فلم يخص أحد او جماعة بعمل دون عمل، فالتناس كلهم سواء يرتفعون وينخلسون حسب استعدادهم ومواهبهم وثقافتهم وكدهم واجتهادهم في مجالات الكسب الحلال، فعندما يحترم الاسلام طرق الكسب ويبيح المناقصة المشروعة، لا يقبل ان تتحول ثمار المال المكتسب الى قوة باطشة مستبدة تتحكم في مصير الفرد والجماعة وتجعل من الانسان عبد للمادة يعبد معها العجل الذهبي، في الصباح يركع امام قبريه، وفي المساء، وراء ذيله متمردا على كل القيم الدينية والانسانية لذته في الحياة البحث عن المادة وتكديس الثروات، واذ يصير الامر الى هذا الحد فان الشريعة الاسلامية تتدخل لتضع حدا لطغيان المال على الانسان ولتسبب حمايتها على المجتمع وتضع بين الناس موازين الحق والعدل والانصاف.

ولعل أول ظاهرة لتمسك المال على حقوق الناس هي تلك التي تتجلى في تكفي المعاملات الربوية بين الناس، هذه الظاهرة التي تمثل أشنع صورة من صور الاستغلال التي لا زالت مجتمعاتنا الاسلامية تعاني منها نتيجة تعاملها بأساليب الاقتصاد المعاصر وتخليها عن تعاليم الشريعة الاسلامية التي تنطوي على اقتصاد اسلامي متكامل البنين.

فمن المؤسف ان يكون موقف الاسلام من المعاملات الاقتصادية الحديثة موقف الصرامة والحدة والوعد الجهنمي، ومع ذلك لا تحاشي الامة الاسلامية وهي تنص في دساتيرها التي وضعتها باختيارها ورضاهها على أن دينها الرسمي هو الاسلام - عن التعامل بالأساليب الربوية، والله يقول في كتابه العزيز : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله».

ولعل من الأخطار التي تنطوي عليها المعاملات الربوية تكديس الثروات في أيدي قليلة من المجتمع فيصبح بذلك البعد شامعا بين الطبقات، طبقة الفقراء المحرومين التعميم، وطبقة الاغنياء المترفين المستعبدين للفقراء.. وهذا ما نهى عنه القرآن الكريم في عدة سور، ففي سورة الحشر يقول الله تعالى في وجوب اعطاء الفقراء نصيبا من الغني : «كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم» ولعل فريضة الزكاة وغيرها مما منعه فيما بعد، شرعت كمشريان متجدد بين أفراد المجتمع الاسلامي - الذين يملكون والذين لا يملكون - شريان يحمل معه الرحمة والتعاون والإيثار والمنفعة العامة حتى يتحقق ..

الخطبة الحنبرية

ذكر الله تعالى أساس العبادات ..

إعداد الأستاذ : محمد فضل

عضو الرابطة لفرع ورزازات..

«العباد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله».

أما من اعرض عن ذكر الله تعالى وطاعته، ونسي ربه بقلبه وجوارحه، فإن الله تعالى ينساه حين البأس والضراء، وفي أحرج المواقف وأصعبها، وينسيه طريق الخير والهداية والرشاد، كما قال عز وجل تبئبها لنا وتحذيرا:

«ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون».

وقال عز من قائل:

«ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين».

ومعنى هذا أن من يتخاقل عن ذكر الله، ويعرض عن الأمان والمجانس التي يذكر فيها اسم الله، فإن الله تعالى يسقط عليه من الشياطين شياطين الإنس والجن، من يراققه في حياته، ويوسوس له في صدره وفي عمله، ليضله عن طريق الفلاح والهداية والصواب، ويزين له من لذات الحياة وشهواتها ما يزيد له في الاستغراق من الآثام والمحرمات.

فاتقوا الله عباد الله، وسبحوه اغفل الله قلوبهم عن ذكر الله، واتبعوا أهواءهم، ونزحوا ألسنتكم من الاشتغال بفحش القول ونحو الكلام، حتى تتفرغ للذكر والدعاء والاستغفار وأكثروا من الصلاة والتسليم على خير الورى شرفا.

اللغة العربية في القارة الإفريقية ...

أكد الدكتور عبد العزيز التويجري مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اليسيسكو» أن اللغة العربية تعود انتتنت المنظمة من كتابة 16 لغة إفريقية بالأبجدية العربية، وذلك في إطار خطتها لكتابة لغات الشعوب المسلمة بالحرف العربي، كما تم ابتكار آلات لطباعة هذه اللغات بالحروف العربية وذلك بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية العالمية وفي مقدمتها البنك الإسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

مركز إسلامي في السويد ...

(المركز الاعلامي الإسلامي) في السويد سيستخذ مقرا له في العاصمة ستوكهولم، يحوي قسما لاصدار جريدة اسلامية ومحطة اذاعية اسلامية. ويعمل المركز على ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات السويدية والنرويجية والفنلندية والدانماركية. وسيفتح مكتبا فرعيا في أوسلو عاصمة النرويج، وهلسنكي عاصمة فنلندا، وتصدر تكاليف هذه المشروعات الإجمالية حوالي 500 ألف دولار.

ما كان بالقلب، واللسان والعمل، وأقل الذكر درجة ما يكون بمجرد التلطف باللسان، وهو أقل الأذكار أثرا على سلوك المؤمن، ولكنه مع ذلك، فالؤمن مطالب بذكر اللسان، وال مداومة على الذكر باللسان، قد يؤدي الى ذكر القلب إذا كان الذكر يذكر بتدبر واعتبار، ويقصد بذكر القلب هذا، استحضار عظمة الله جل جلاله، واستشعار القلب بان الله معه، يراقبه ويحاسبه في كل وقت وحين، ومتى كان الذكر بهذا المعنى، فإنه ولا شك سيؤدي الى طاعة الجوارح كلها.

وهذا النوع من الذكر هو المطلوب منا في جميع الأحوال، ومع كل الأعمال، في البيع والشراء، والأخذ والعطاء، وفي كل الحركات والسكنات، حتى لا يظن علينا حب الدنيا، الذي يعتبر رأس كل خطيئة.

عباد الله المؤمنون .. إن الغاية الأساسية من كل عبادة عبادية، هي ذكر الله تعالى، والعبادة بدون ذكر الله، قد تكون قراءة للناس فقط، وخسارة لصاحبها، بينما الذي يذكر الله بالطاعات والعمل الصالح، فهو الذي يرجى له الفلاح والنجاة يوم القيامة، كما أن ذكر الله تعالى بالقلب والجوارح في المعاملات بين الناس، يؤدي الى خشية الله وتقواه، والى الصدق والايخلاص والأمانة في تصرفاته، والى عدم الغش والكذب والخديعة في معاملاته، فيشتهر المؤمن بهذا بين الناس بالمعاملة الحسنة، وإذا كان تاجرا تروج تجارته بذلك وتربح أكثر، كما يشاعف الله له بذلك الأجر والثواب يوم البعث والحساب.

وفي شأن هذا النوع من الذكر بالقلب واللسان يقول رسول الله (ص) من حديث أبي الدرداء:

«لا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من أناق الذهب والورق، قالوا بلى يا رسول الله، قال (ص): ذكر الله».

وفي سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) سئل: أي العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة؟ فقال (ص): «الذآكرون الله كثيرا».

وفي حديث آخر عن معاذ بن جبل أنه سأل رسول الله (ص):

«أي الأعمال أحب الى الله؟ فقال له (ص): «أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله».

وقال (ص): من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله».

وأحسن الذكر باللسان: كلمة توحيد الواحد الأحد، لما روي عن النبي (ص) أنه قال: «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

حضرات الاخوة المؤمنون:

من المعاني المسامية لذكر الله بالقلب واللسان: استحضار عظمة الله تعالى، والتفكير في اسرار ملكوته، ووقاية صاحبه من السوق والعصيان، كما يكون الذكر في حصن حصين من مساوس الشيطان ومكايده، لقول رسول

الله (ص):

تعالى للمؤمن، طمأنينة وأمانا وسلامة، ونجاة من عذاب وأهوال يوم القيامة، مصداقا لقول الحق سبحانه:

«الآ بذكر الله تظمن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب».

فاتقوا الله عباد الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما.

الخطبة الثانية ..

الحمد لله الذي كتب الفلاح لعباده المؤمنين الذآكرين، أمرنا بذكره في كل الأحوال، ووعد الذآكرين الله كثيرا مغفرة وأجرا عظيما.

اشهد انه الله الذي لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، سيد البشر وقسوة الذآكرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحابه، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد، فيقول الله تعالى في كتابه الحكيم في سورة الجمعة:

«فأذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون».

عباد الله:

إن الذكر بمفهومه العام، ينقسم الى ثلاثة أنواع: ذكر باللسان، وذكر بالقلب وذكر بالعمل.

وأفضل الذكر أجرا وثوابا وجزاء،

مجمع الفقه

الإسلامي يدرس

مجموعة من

البحوث في أبوظبي

أبوظبي - ابنا : يواصل مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي المنعقد حاليا بالمجمع الثقافي في أبوظبي أعماله، وقد تناولت الجلسة الأولى موضوع الودائع المصرفية او حسابات المصارف، وصرح الدكتور سامي حسن حمود مقدم البحوث في المؤتمر بان البحوث التي قدمت في موضوع الودائع المصرفية بلغت ثمانية بحوث تناولت مختلف الآراء الفقهية حول الودائع المصرفية وبان الاختلاف فيها، بالاضافة الى النظريات المختلفة والمتعددة حول التكليف الفقهي للودائع، كما تناولت البحوث الوديعة المصرفية في القانون المدني، وقد تم تشكيل لجنة - وستجتمع هذه اللجنة لاعاد مسودة التوصيات في هذا الموضوع على ضوء المناقشات التي دارت لعرضها على المؤتمر في جلسته المقبلة.

كما تناولت الجلسة الثانية التي عقدت في الفترة المسائية موضوع الاستثمار في الاسهم والوحدات الاستثمارية.

والاحسان، مشروط ومرتبط بذكرنا اياه، ويشكرنا وحمدنا له عز وجل.

عباد الله المؤمنون:

على المؤمن في كل وقت وحين، ان لا يتخاقل عن ذكر الله تعالى، في جميع الظروف والأحوال، في الليل والنهار، والسفر والحضر، في السراء والضراء، في المرض والصحة، والسر والعلانية، عند النوم والاستيقاظ، وفي المضاجع وجماع أهله، عند الأكل والشرب واللباس، وفي دخول المنزل والخروج منه، وفي الركوب والنزول، في الاسواق للبيع والشراء، وفي كل شيء شيء، لأننا لا نقدر على فعل أي شيء الا بتوفيق الله ومعونته.

وفي الحديث القدسي فيما رواه الشيخان ان النبي (ص) قال: قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسي، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه الخ....».

وفي حديث آخر فيما رواه ابو هريرة عن النبي (ص) قال:

«ان الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه».

نعم.. ان الله تعالى يشمل عباده الذآكرين برحمته وعنايته وتوفيقه وهدايته، ويجعلهم من عباده الأصلياء المقربين.

ولكن علينا أيضا الاخوة المؤمنون ان نعلم علم اليقين، بان الذكر المطلوب من المؤمن لا يقتصر على مجرد المهيلة والتسبيح والتكبير والتحميد، ولكنه يجب ان يتجلى ذكر الله تعالى في التمسك بتعاليم كتابه عز وجل، وسنة رسوله المصطفى في جميع الأعمال اليومية بصفة عامة، وان يكون غاية العبادات كلها بصفة خاصة، كما قال تعالى لتبنيه موسى عليه السلام: «وأقم الصلاة لذكري».

أيها الاخوة المؤمنون:

إن الله تعالى لا يريد منا ان نجعل ذكره الفاظا جوفاء مفرغة من معانيها، نرددها بمجرد اللسان فقط، ولكنه تعالى يريد منا ان نذكره بكل جوارحنا، فمن ذكر اللسان مثلا: الحمد والتسبيح والهيلة والنشأ، ومن ذكر الأذنين: الإصغاء الى كلام الله تعالى، ومن ذكر العينين: العطاء والانفاق في سبيل الله.

ومن ذكر القلب والروح: الخوف من غضب الله والرجاء في رحمته، ومن ذكر العينين: البكاء من خشية الله عز وجل.

ومن ذكر الرجلين: كثرة الخطى الى المساجد، والى قضاء حوائج المؤمنين. ومن شأن ذكر الله تعالى بهذا المعنى: تسوية الإيمان في القلوب، والثبات على الصبر واليقين، وتربية الروح والنفوس لصفاتهما وتركيبتهما، والتقلب على المتاعب والمصاعب، في كل المواقف الحرجة والجهادية، كما يشير الى هذا قوله تعالى في سورة الأنفال:

« يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون».

وأفضل الذكر الذي يؤدي الى الغاية المقصودة منه هو ما يكون في الصلاة المفروضة او النافذة، من تلاوة القرآن الكريم، او بالتكبير والتحميد والتسبيح، وبالدهام والاستغفار، وكل ما يذكر بعظمة الله وخشيته وجلاله.

وعلى هذا الأساس يكون ذكر الله

الخطبة الأولى

الحمد لله المعبود على الحق بالفدو والاصال، يوفق للخير والسعادة، من اصطفاه من عباده المؤمن الذآكرين، ويجعل الجنة ونعيمها هي المأوى، في دار الخلد والقرار، للذآكرين الذين يتقربون اليه بصالح الأعمال وخالص الأذكار.

سبحانه الله الذي لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، أحمدته تعالى واستغفره وأتوب اليه، وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، خير الذآكرين وإمام المتقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحابه، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد، فيقول الله تعالى في خطاب موجه الى جميع المؤمنين:

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا».

عباد الله: في هذه الآية الكريمة، أمرنا الله تعالى ان نذكره كثيرا، ونسبحه كثيرا عند القيام من النوم في الصباح، وقبل الذهاب الى أي عمل دنياوي، وعند الانتهاء من العمل في المساء، وقبل الاستسلام للنعاس في الليل، وذلك حتى يذكروا الله تعالى ويكون مضافا برحمته ومغفرته ورضوانه، كما قال تعالى:

«فاذكروني أذكركم، واشكروا لي ولا تكفرون».

ومعنى هذا ان ذكر الله تعالى لعباده وجزائه اياهم بالتساب

اذاعات الدول

الإسلامية

وقازاقستان ..

استقبل الأمين العام لمنظمة اذاعات الدول الإسلامية في مكتبه اخيرا وفدا رسميا من جمهورية قازاقستان برئاسة المفتي ورئيس الادارة الدينية لمسلمي جمهورية قازاقستان الشيخ رانيك بن نيسا نباي، وعضوية الدكتور بخيتار عثمانوف مدير شؤون الاديان لدى رئيس الجمهورية.

وقال الأمين العام لمنظمة اذاعات الدول الإسلامية: جرى البحث حول التعاون بين المنظمة وقازاقستان في المجالات الاعلامية خصوصا ما يتعلق بتزويد قازاقستان بالبرامج لاذاعية والتلفزيونية.

وأضاف الأمين العام لمنظمة اذاعات الدول الإسلامية المسلمين يشكلون أكثر من 73 في المائة من عدد السكان في جمهورية قازاقستان، وأن توجد نهضة دينية جيدة جدا، وهم التلقوا مع الدكتور احمد علي أمين عام رابطة العالم الإسلامي، وبحوثا قيام التعاون وامكانيته، ويحثوا عقد مؤتمر اسلامي في جمهورية قازاقستان، كما ان الوفد الذي يوزر الحج والأوقاف، وكانت كل المعادئات بهدف عدم النشاط الإسلامي في تلك الجمهورية بصفتها تشكل المركز الرئيسي للدول الإسلامية في آسيا الوسطى. كما اوضحوا المعاناة من البطء التبشيرية والظروف الاقتصادية وطالبوا بالدعم والرعاية لمواجهة ذلك بالمساعدات من المسلمين.

واضاف انه يوجد في جمهورية قازاقستان والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 20 مليون نسمة معاهد اسلامية متواضعة للتعليم الديني، وتضمنت الزيارة ايضا طلب الدعم لانشاء معاهد اسلامية وجامعات.

الإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي

الحقبة الثالثة

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ان نظمت عدة مسابقات علمية حول الأئمة والمحدثين وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف. وكانت مسابقة السنة الماضية حول الإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي. وقد نال جائزة هذه المسابقة الأستاذ مصطفى الشعشوع من قدام طلاب معهد مولاي الحسن بتطوان.

انتاجه العلمي ومؤلفاته

بعد الإمام النسائي من المهتمين بالتصنيف والتأليف، وأهم مؤلفاته تدور كلها أو معظمها في إطار السنة. وقد وصفه ابن الأثير في (جامع الاصول) بقوله: له كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك، وإليك ما ذكرته أهم لمصادر التي ترجمت له: (1) السنن الكبرى في الحديث اعتنى بها ورقيها ووضع فهرسها عبد الفتاح ابو غدة الطبعة الأولى سنة 1986، وهو مقسم تقسيما موضوعيا الى 51 قسما تحت كل قسم ابواب اختصره في المجتبى، وهو أكثر ضبطا رواها عنه كثيرون أشهر منهم عشرة ذكرهم الحافظ ابن حجر في كتابه (تهذيب التهذيب) وهم: انظر الصفحة 60 من كتاب (عمل اليوم والليلة). السنن الصغرى او المجتبى من

الكتب الستة في الحديث. وقد قسم الحافظ ابو الفضل ابن الطاهر المقدسي أحاديث المجتبى ثلاث اقسام: وكذا أبو داود: القسم الاول - الصحيح المخرج - من الصحيحين وهو أكثر كتابه. القسم الثاني - صحيح على شرطهما. القسم الثالث - أحاديث أبان عن علقها بما يفهمه أهل المعرفة. (2) كتاب (عمل اليوم والليلة) (1) دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة، قسمه الى ثمانية فصول: (1) الفصل الاول - التعريف بالنسائي. (2) الفصل الثاني - مؤلفاته. (3) الفصل الثالث - منهجه في التصنيف وأراؤه في الجرح والتعديل. (4) الفصل الرابع - حقيقة السنن الكبرى والصغرى. (5) الفصل الخامس - دراسات حول سنن النسائي. (6) الفصل السادس - عمل اليوم والليلة ومنهجه فيه. (7) الفصل السابع - المؤلفات في موضوع عمل اليوم والليلة. (8) الفصل الثامن - الفصول المعتمدة في التحقيق ومنهجه وهو كتاب عظيم في بابيه وأول كتاب في هذا الموضوع من حيث السبق الزمني وقد أله الإمام النسائي مفردا مستقلا، وسماه بهذا الاسم، لأن الحياة ما هي الا صفحات من ليل وانهار.

قال الحافظ عبد العظيم ابن عبد المقوي المنذري: صنف العلماء في «عمل اليوم والليلة» والدعوات والاذكار كتبها كثيرا أحسنها للإمام ابن عبد الرحمن النسائي، وأحسن منه لصاحبه الحافظ أحمد بن محمد المعسوف بابن السنن الدينوري المتوفى سنة 364 هـ، وهو أجمع الكتب في هذا الفن لكنها مطولة قال فحذفت الأسانيد لضعف هم الطالبين. وافتتح النسائي كتابه هذا بأدعية الصباح وختمه بفضل لا إله إلا الله تيمنا بالحديث الشريف (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة). ويحتوي على أربعة أجزاء في كتاب واحد، أما عدد الأحاديث التي ذكرها فيما كان النبي يعملها في يومه وغده، فهي تبلغ نحو 1141 حديثا مع التطبيق على كل حديث وتخرجه، افتتحه بالحديث الاول ونصه (اصحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد (ص) وملة أبينا ابراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين).. واختتمه بحديث رقم 1141 في فضل (لا إله إلا الله) ونصه: قال موسى يا رب علمني شيئا أذكرك وادعوك به قال: يا موسى لا إله إلا الله، قال موسى: يا رب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت إنما أريد شيئا تخصني به قال: يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إلا إلا الله).

بعض الدراسات مطبوع (الشعشوع)

طالب - سابقا - بمعهد مولاي الحسن / تطوان

- 3 كتاب العلم: دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة من «سلسلة تيسير التراث الاسلامي» ويشمل 79 حديثا أولهما باب في فضل العلم قوله (ص): (بينما اتانا تم أتيت بقدر فشربت منه ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: بما اولته يا رسول الله؟ قال: العلم وآخرها هو الحديث 79 ونصه قال: رسول الله (ص) (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) في باب (من كذب علي رسول الله (ص) مع التطبيق على كل حديث وتخرجه.
- 4 كتاب الكنى وقد ذكر له غير واحد من المتقدمين وتبعهم المتأخرون وقد سماه ابن خير (الاسماء والكنى).
- 5 كتاب الكنى والاسامي.
- 6 كتاب الضعفاء والمتروكين في رواية الحديث.
- 7 كتاب التمييز وسماء الامام السيوطي في تدريب الراوي 364/2 أسماء الرواة والتمييز بينهم.
- 8 معجم شيوخه وقد ذكره له الحافظ ابن حجر في كتابه (تهذيب التهذيب).
- 9 كتاب الطبقات وهي التي تشتمل على ذكر الشيوخ وأحوالهم وروايتهم طبقا بعد طبخة وعصر بعد عصر التي زمن المؤلف.
- 10 تصنيف في معرفة الاخوة والاخوات من الطماء والرواة وذكره له
- 11 مسند حديث مالك بن أنس وقد ذكره له ابن خير الاشبيلي في فهرسته.
- 12 مسند حديث للزهري بعلمه والكلام عليه.
- 13 مسند حديث شعبة بن الحجاج بن الوردي.
- 14 مسند حديث سفيان بن سعد الثوري.
- 15 كتاب الاغراب وهو مسند الحديث شعبة وسفيان الثوري.
- 16 مسند حديث ابن جريح وقد ذكره له ابن خير الاشبيلي في فهرسته.
- 17 مسند حديث فضيل بن عياض وداود الطائي ومفضل بن سهل الصبي.
- 18 كتاب الجرح (1) والتعديل ذكره له الحافظ ابن حجر في كتابه (تهذيب التهذيب) وفي لسان الميزان.
- 19 مسند علي بن ابي طالب وصفه الذهبي في تاريخ الاسلام بأنه كتاب حافل.
- 20 تفسير القرآن الكريم ذكره له ابن خير الاشبيلي.
- 21 كتاب (الجمعة) ذكره له للبهذلي في هدية العارفين.
- 22 خصائص علي وهو كتاب مستقل ألفه منفصلا عن السنن وكان هو سبب وفاته، وهو داخل في سننه الكبير.
- 23 كتاب (مناسك الحج) على مذهب الإمام الشافعي.
- 24 كتاب فضائل القرآن الكريم ألفه مستقلا ذكره له الزركشي في البرهان في علوم القرآن تحقيق د. فاروق حمادة ط. الأولى نشرته (دار الثقافة) بالدار البيضاء.
- 25 كتاب تسمية فقهاء الامصار من اصحاب رسول الله (ص).
- 26 كتاب تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد.
- 27 كتاب جزء من حديث عن النبي (ص).
- 28 املاءاته الحديثة على طريقة المحدثين القدماء.
- 29 كتاب مسند منصور بن زاذان الواسطي.
- 30 شيوخ الزهري ذكره له الحافظ ابن حجر في تقييد الحبير.
- 31 فضائل الصحابة - تحقيق د. فاروق حمادة: الأولى نشرته دار الثقافة بالدار البيضاء.
- المراجع:
- 1 مجلد من جملة السنن الكبير في بعض التمسح.
- 1 علم الجرح والتعديل يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديليهم بالناظر، مخصوصة وعن مراتب تلك الألقاب، وهذا العلم من قسور علم رجال الأحاديث. وقد ألف الإمام ابن ابي حاتم كتابا في هذا العلم سماه: (الجرح والتعديل).
- 2 يعتبر داخلا في سننه الكبير.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

دين الله والناس (2)

أحمد بن شعيب

أحمد بن شعيب

عضو الرابطة / فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق).

وقد شبه النبي (ص) هذا الدين العظيم بالغيث الكثير الذي يصيب الأرض، أي ينزل عليها ويختلط بترابها، والغيث هو المطر ويقال غاث الغيث الأرض إذا نزل بها، وغات الله البلاد يغيثها، ويقال الغيث في المطر، ويقال الغيث في النصر، وفي القرآن الكريم: «كمثل غيث أعجب الكفار نباته» سورة الحديد/ الآية: 20.

ثم قال الحديث: «فكان منها نقيه قبلت الماء، فأنبثت الكلاً والعشب الكثير» وحرف الغاء في لفظة «فكان» يفيد عطف مفصل على مجمل، لانه سيبين تفاصيل ما كان من شأنه الغيث مع هذه الأرض، و«نقيه» أي طاهرة خصبة طيبة، و«قبلت الماء» أي تقبلته ورضيته فكانها باستعدادها الخاص مالت إليه وأحبته، لانه سيصلحها وينبت فيها، بإذن الله، النبات الطيب، ولذلك أنبثت الكلاً والعشب الكثير.

ثم قال الحديث: «وكانت منها أجاذب أمسكت الماء فنفع الله به الناس، فحربوا وسقوا وزرعوا».

وقد أريد بالأجاذب هنا الأرض التي لا تحفظ الماء ولا تثبت الزرع، وذلك بدليل مقابلتها بالأرض النقيه التي أنبثت الكلاً والعشب ثم قال الحديث: «أمسك الماء» أي تعلق به وحفظته، وإن كانت لم تتلصق به وإنما انتفع به الناس الذين استخدموه لشربهم وسقي دوابهم وإرياء أرضهم لتفريج زرعها.

ثم قال الحديث: «وأصاب منها طائفة أخرى، وإنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تثبت كلاً» والطائفة هي الجماعة من الناس، وفي القرآن الكريم: «قلولا نظر من كل فرقة منهم طائفة» سورة التوبة الآية: 22.

ثم خاض النبي (ص) بعد هذا التشبيه البليغ الى النتيجة التي يريد بها، فقال: «فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فطم وعلم، ومثل من

لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به» يقال فقه إذا صار عالما فقيها، وقد غلب استعمال كلمة الفقه في علم الشريعة الغراء ولم يفتت إليها، وقد يكون المعنى إن من رفض دين الله، ولم يهتد بهداه يذل ويخزي، فيظل رأسه مخفوضا غير مرفوع، بسبب أنه لم يقبل الشريعة، ولو قبلها وعمل بها لارتفع رأسه، وعز بين الناس وساد، ونفهم من الحديث الشريف ان الناس أمام دعوة الحق ودين الله تبارك وتعالى أصناف ثلاثة: منهم من استيقظ قلبه، وتفتح عقله، واستنارت بصيرته فأقبل على دين الله يستلهمه ويستهديه، فصار به عليما وفي أحكامه فقيها، وعمل بما علم، وعلم غيره ما تعلم هو، فنفع نفسه وغيره، فكان ذلك خير الأصناف وهذا يشبه الأرض النقيه الطيبة الطاهرة الخصبة، التي ينزل عليها الماء، فيرويه ويحييها ويخرج منها مختلف النبات، ومن الناس من يعصي أمور هذا الدين وأحكامه، ولكنه كالشمعة التي تحرق نفسها لتضيئ الطريق لسواها، كما قال الحديث: «مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج الذي يضيئ الناس ويحرق نفسه»، وفي رواية أخرى: «مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه، مثل الفتيلة تضيئ للناس وتحرق نفسها».

وهذا الصنف الذي يقول ولا يعمل، أو يعلم غيره وينسى نفسه، يشبه الأرض الجدية غير الخصبة، فهي لا تكاد تثبت، ولو غمرها الماء، ولكنها تكبلت الماء فتجمع فيها، فجاءها الناس وأخذوا هذا الماء منها فلقوا به أنفسهم، حيث شربوا منه وسقوا دوابهم وسقوا أرضهم، فأخرجت لهم مختلف الزروع. ومن الناس من مانت قلوبهم وتطلعت عقولهم من حلية التفكير والتدبر، وساءت نفوسهم، حتى لم يتفهموا ذاتهم، ولم يتفهموا سواهم، ولا هم عملوا بالخير، ولا هم تعلموه، وهؤلاء يشبهون الأرض الخبيثة من كل وجه، فلا هي تثبت زرعها، ولا هي تحفظ للناس الماء.

تأملات وخواطر

العابثون بقانون السير
كيف يتم دمهم؟

من خلال متابعتي للأحداث الاجتماعية التي تنشرها الصحف اليومية، أفاجئ بأخبار حوادث السير المفجعة والتي يذهب ضحيتها العشرات من المواطنين بمختلف نواحي وأقاليم المغرب، ومن ضحايا هذه الحوادث كان أخونا العزيز محمد أبو الصواب، رحمه الله، الذي داهمته سيارة وهو راكب على دراجته النارية، فسقط على الأرض، وهو لا يدري ان الإصابة قاتلة بسبب نزيف داخلي، كان نتيجة الصدمة. وبوفاته ضاع صوت كان يدخل البهجة والسعادة على قلوب الملايين من مستمعي الاذاعة المغربية.

انه لم يعد أحد سواء كان رجلا، او راكب سيارة أو راكب دراجة يحترم قانون السير، وعلامة «قف» لا معنى لها بالنسبة للكثير من سواق السيارات، وزاد الطين بلة أن بعض الآباء، ومن باب تدليلهم لأبنائهم يسمحون لهم باستعمال سياراتهم ذات الطاقة العالية في القوة والسرعة، فتراهم داخل المدينة وبين الغادين والرائحين من الناس ينطلقون بتلك السيارات، وكأنهم في حلبة سباق، وهم كانت تصرفاتهم الطائشة هاته سببا في حصد الأرواح البريئة، ويصبح خطرهم أكثر وأفظع عندما يتوجهون في منتصف الليل الى الحانات، فيصوبون الخمر ويسكرون، حتى إذا احسوا بالدوار، أسرعوا إلى امتطاء السيارات في حالة من التسبب واللامبالاة بارواح الناس، ومن ثم لا يشعرون لما يفعلون مادام عقلهم غائبا في عنق القنينة. وفي هذه الأيام قرأت تقريرا أوردته وكالة «رويترز» عن حوادث السير في المغرب، وتشير الاحصاءات الرسمية في المغرب الى ان عدد الذين فقدوا حياتهم بسبب حوادث الطرق يفوق عدد قتلى حرب الصحراء التي استمرت خمسة عشر عاما، ففي العام 1992 قتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص بسبب حوادث مرور، ليتصدر المغرب بذلك قائمة اعلى معدلات الوفيات في شمال افريقيا، متفوقا على تونس بـ 130 في المئة وعلى الجزائر بـ 50 في المئة.

وتفوق معدلات وفيات حوادث الطرق في المغرب مثيلتها في ايطاليا بنحو 15 مرة والولايات المتحدة بنحو 11 مرة وفرنسا بنحو ثمان مرات، وحسب تقرير لوزارة النقل فإن عدد الذين قتلوا في حوادث الطرق خلال السنوات الخمس ابتداء من سنة 1990 الى الآن يبلغ 13200 شخصا، بينما فاق عدد الجرحى 220 ألفا.

وانه رغم الحملات الاعلامية من اجل ضمان سلامة العارة وأصحاب السيارات، فإن الموت، لا زال، يحصد بمنجمله ضحايا عديدين، ولا يزال بعض سواق السيارات يرتكبون الأخطاء المتعددة، ولا يحترمون قانون السير، فالسرعة الزائدة بالنسبة لهم هي عملية تثير إعجابهم، كما ان عدم احترامهم لاشارات المرور على تقاطع الطرق هو من باب «خالف القاتون تعرف».

وأعتقد، وقد قلت هذا، مرارا، من خلال تأملاتي بأنه سوف تستمر حوادث السير بل ستزيد في الصعود إذا لم تراجع الغرامة المفروضة على السائقين فهي هزيلة، والسائق الأرعن الذي يتعمد العبث بقانون السير يدفعها وهو سعيد بما فعله مادام انه لا يشعر بوجعها وأثرها على دخله...

محمد الحضر (الرباط)

مقام
سيدنا
إبراهيم
عليه السلامكلمة باسم في القرآن وقوله عز وجل..
بسم الله الرحمن الرحيمنافذة على
الحاسوب

عزرو (الرباط) : محمر (الرباط)

عضو الرابطة / فرع الرباط

الثالث : هي آية تامة من القرآن أنزلت للفصل بين السور، وليست آية من الفاتحة، وهو مذهب أبي حنيفة. ولكل إمام من هؤلاء الأئمة دليله أو أدلته التي يرجع إليها في الأمهات.

والآن فلنتتبع كلمة «باسم» هكذا بالألف بعد الياء فنجد انها وردت في كتاب الله عز وجل أربع مرات في ثلاث سور، جاءت فيها كلها مضافة الى «رب» والسور التي وردت فيها مكية، هي سورة الواقعة وقد تكررت فيها مرتين في قوله تعالى (فبسم باسم ربك العظيم) آية / 74 و96 وسورة الحاقة في قوله سبحانه (فبسم باسم ربك العظيم) آية / 52 ثم في سورة العلق المكية في قوله جل من قائل : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) آية 1.

أما الصيغة التي جاءت عليها الكلمة محذوفة الألف هكذا (بسم) فقد جاءت مضافة الى اسم الجلالة (الله) وقد تكررت ثلاث مرات في ثلاث سور كلها مكية، هي : سورة هود عليه السلام في الآية / 41 في قوله تعالى : (وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها..) الآية وسورة النمل في الآية / 30 في قوله سبحانه.. (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم).

أما المرة الثالثة التي وردت فيها كلمة «اسم» مجرد عن الألف ومضافة الى اسم الجلالة، فهي الموجودة في البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

وهكذا نجد ان كلمة «اسم» في القرآن الكريم، قد جاءت على صيغتين اثنتين : مقرونة بالألف بعد حرف الجر، وأضيفت الى «رب» وقد تكررت أربع مرات، ثلاث منها على صيغة واحدة وهي (فبسم باسم ربك العظيم) الآية، والمرة الرابعة في قوله : (اقرأ باسم ربك) الآية.

أما الصيغة الثانية التي جاءت عليها الكلمة فهي خالية من الألف بعد حرف الجر، وقد أضيفت الى اسم الجلالة (الله) في قوله تعالى : (بسم الله مجراها) الآية و(بسم الله الرحمن الرحيم) من سورة النمل في الآية / 30. والى حلقة قادمة ..

«ان قريشا كانت تكتب في جاهليتها «باسمك اللهم» وكذلك كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزلت سورة هود، وفيها (بسم الله مجراها ومرساها) فأمر النبي (ص) بأن يكتب في صدر كتبه (بسم الله) ثم نزلت في سورة بني إسرائيل : (قل أدعو الله او ادعوا الرحمن، أياما تدعوا فله الامعاء الحسنى) فكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم نزلت في سورة النمل : (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) فجعل ذلك في صدر الكتب الى المصاحف.

وكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة من القرآن إلا في أول سورة التوبة فإنه يروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : لم يكتب بين الانتقال وبراءة بسم الله الرحمن الرحيم، والانتقال أول ما أنزل الله في المدينة، وبراءة من آخرها إلا أنها تشبهها وقصتها كقصتها، وكان النبي (ص) ربما تلا الآيات فيقول : هذه مكانها في سورة كذا فاجعلوها تليها، وهذا بفضل من الله عز وجل عليهم».

وأجمع القراء وكتاب المصاحف على حذف الألف من بسم الله الرحمن الرحيم، في فواتح السور والكتب، وعلى كتبهم إياها في قول «فبسم باسم ربك العظيم» لأنها وقعت موقعا معروفا لا يجهل القارئ معناه، وكثرت فاستحق طرحها إذ كان من شأن العرب التخفيف إذا عرف المعنى، ولم يكثر استعمالها في قوله (فبسم باسم ربك العظيم) وأشبه ذلك، لأنه لم يكثر كثرته مع الله عز وجل، فحملهم كثرة الاستعمال ومعرفة المعنى لأنه يقال : بدأت بسم الله، فحذفت بدأت، ثم حذفت الألف في الخط من كتاب أدب الكتاب لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (بتصرف).

وقد أجمع العلماء على ان البسملة الواردة في سورة النمل هي جزء من آية في قوله تعالى (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ولكنهم اختلفوا هل هي آية من الفاتحة، ومن أول كل سورة أم لا على أقوال عديدة : الأول : هي آية من الفاتحة، ومن كل سورة، وهو مذهب الشافعي.

الثاني : ليست آية، لا من الفاتحة، ولا من شيء من سور القرآن وهو مذهب مالك.

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط